اعتداء النازيين على المساجد يشعل غضب مسلمي السويد

السبت 3 يناير 2015 12:01 م

تعاني الأقلية المسلمة في السويد من اضطهادٍ ديني كبير، حيث تصل نسبة المسلمين بالسويد إلي نصف مليون نسمة، فعلى الرغم من أن السويد تقع في أوربا وتتدعي أن لديها حرية دينية إلا أن هذا لم ينعكس علي المسلمين هناك
ففي وسط العاصمة "ستوكهولم" حيث تمنح جائزة نوبل للسلام وتنشط الحركة في المراكز التجارية خلال موسم الأعياد، يبدو الغضب واضحًا تجاه ما يحدث من اعتداءاتٍ على المساجد

هذه الاعتداءات أصبحت شبه مألوفة بمدن عدة في السويد، لا سيما تلك التي تشهد تجمعات كبرى للمسلمين من العرب وغيرهم

آخر هذه الاعتداءات وقع على مسجد مدينة "أوبسالا"، كما طالت موجة الاعتداءات مسجدًا في "إسلوف" جنوبي البلاد

أثار الاعتداء الثالث على مساجد بالسويد خلال 10 أيام عاصفة غضب بين المسلمين في البلاد

وأعلنت الأمانة العامة لوقف الرسالة "الاسكندنافي"، أمس الخميس، اعتزامها التنسيق مع المنظمات الإسلامية في السويد، للتواصل مع كل من منظمة التعاون الإسلامي والاتحاد الأوروبي لبحث تداعيات تكرار الاعتداءات على المساجد .

وقال حسين الداودي، المدير التنفيذي للوقف، إن مسلمي السويد يدرسون أيضًا إمكانية التواصل مع كل من مقرر الأمم المتحدة الخاص المعني بمكافحة العنصرية، ونظيره المعني بحقوق الأقليات الدينية، ليس لتدويل الأزمة، بل لبحث كيفية مساعدة السلطات السويدية في مواجهة هذه الظاهرة المتطرفة

وأوضح الداودي أن تعرض مسجد مدينة اوبسالا الكبير، والتي تبعد 70 كم شمالي العاصمة "استوكهولم"، إلى محاولة حرق فجر الخميس، مثّل تصعيدًا خطيرًا في سلسلة الهجمات التي تتعرض لها مراكز إسلامية في السويد

وأضاف إن المعلومات المتوفرة حتى الآن حول الحادث، وفق رواية 4 من شهود العيان، تشير إلى قيام رجل برشق نافذة المسجد بالحجارة وزجاجات المولوتوف الحارقة، قبل أن يلوذ بالفرار

و وُضعت الشرطة السويدية في حالة تأهب قصوى لمواجهة التحدي المستجد لوقف موجة جرائم الكراهية ضد الأقلية المسلمة، في حين تسعى الأجهزة الأمنية جاهدةً لتأمين مناخ من الطمأنينة عبر فتح تحقيقات سريعة

وكشف وزير الداخلية "أنديرس يغيمان" عن اتخاد المزيد من التدابير استنادًا إلى نتائج الدراسة التي تعدها أجهزة الشرطة والمتوقع صدورها في فبرايرالقادم لمكافحة جرائم الكراهية

وقال "يغيمان" في تصريحاتٍ نقلتها الجزيرة إن مثل هذه الأعمال مرفوضة وتتطلب فضلًا عن الأجندة السياسية- تدابير احترازية من المجتمع ككل

ودعى إلى ضرورة بناء الثقة المتبادلة بين رجال شرطة والجماعات المعرَّضة لجرائم الكراهية، لكنه اعتبر أنه لا يمكن الجزم حتى الآن بدوافع مرتكبي الاعتداءات الأخيرة، مفضلًا عدم استباق التحقيقات

واعتبر "يغيمان" أن الطريقة الأنجح في مكافحة جرائم العنصرية هي تطبيق سياسات تعمل على خلق فرص متساوية، موضحًا أن السويد

بلد متنوع لكنه ليس معزولًا عن ظاهرة "الإسلاموفوبيا" والعنصرية

وأشار إلى أن الكثير من السويديين يرون في هذه الهجمات اعتداء على مفاهيم حرية المعتقد والتنوع والتسامح التي طالما تغنوا بها

ويقول "إيريك" -وهو سويدي يعمل بمحطات القطار في ستوكهولم- إن هذه الاعتداءات ربما تهدف إلى إيصال رسالة مفادها "أوقفوا بناء المساجد".

ويضيف: "لا أريد أن يعيش أبنائي وأحفادي في نزاع مع الديانات الأخرى، فالمجتمع تغير كثيرًا عما كان عليه، وهناك المزيد من الوافدين الأجانب".

ويشعر العديد من أبناء الأقلية المسلمة بالقلق حيال ارتفاع وتيرة أعمال العنف الموجهة ضدهم، حيث تختلط فيها العنصرية بالدوافع السياسية والمشاعر الدينية

وعبر محمد العبسي أحد مسلمي السويد عن شعوره بالقلق والخوف على أفراد عائلته وأصدقائه في ظل تنامي موجة الكراهية تجاه المهاجرين

وقال العبسي في تصريحٍ نقلته الجزيرة وهو سويدي من أصول عراقي- إنه يشعر بالخوف على المحجبات "إذ يجعل منهن الحجاب أهدافا مكشوفة".

وأمل العبسي أن تنجح الأجهزة الأمنية في إحراز تقدم ملموس في الأزمة المفتوحة، مشيرًا إلى ضرورة منع تفاقم هذه المشاعر العدائية بين أوساط السويديين

وتقول "أنكي أومان"، وهي كاتبة سويدية تعيش في القاهرة، إن "ما يقوله اليمين النازي المتطرف حول خطر المسلمين مبالغ فيه، وأن السبب في هذا هو تحريض حزب الديمقراطيون السويديون الذي فاز بالمركز الثالث في الانتخابات الأخيرة وحصل على 13% من أصوات الناخبين"، والذين قالت إنها تسميهم حفنة النازيين".

وقالت في مقال بعنوان: Sweden.. possibilities of exceeding the shock of "Nazis" rise in parliamentary elections إن: "13٪ من أبناء بلدي يعتقدون أن سبب جميع المشاكل في السويد، هم المهاجرون، ويعتقدون أن حل جميع المشاكل هو الإلقاء بهؤلاء خارج البلاد، وإغلاق الحدود، ويقولون إن عملية "أسلمة" تجري في السويد، ساعدونا، المسلمون يسيطيرون على البلاد".

وتضيف: "هناك خمسة مساجد ونحو 3700 كنيسة في السويد، فهل كل الجرائم التي تحدث في البلاد يرتكبها المهاجرون؟، ويمكنني أن أستمر في استعراض المزيد من الادعاءات التي يطلقونها، لكنني لن أثقل عليكم بسرد ادعاءاتهم الغبية".

وتابعت: "لا أعتقد أن معظم الـ13٪ الذين صوتوا لهم، يعرفون جيدًا ما صوتوا له؛ فالكثير منهم يشعرون بخيبة أمل في الأحزاب الأكثر رسوخًا، ولهذا جاء اختيارهم للديمقراطيين السويديين، وربما كان أحد أسباب حصولهم على هذه النسبة أن زعيمهم، جيمي أكيسون، يبدو رجلًا بليغًا، تشعر كأنه صديق قديم قادم من الريف، إنهم يفوزون أيضًا بالتعاطف؛ لأنهم يبدون وكأنهم المستضعفون".